

الأغاني

دخلت مسجد المدينة ببغداد بعد أن بويح الأمين محمد بسنة فإذا شيخ عليه جماعة وهو ينشد

(لَهْفِي عَلَى وَرَقِ الشَّبَابِ ... وَغُصُونِهِ الْخُضْرِ الرَّطَابِ) .

(ذهب الشباب وبان عنِّي ... غَيْرَ مُنْتَظَرِ الْإِيَابِ) .

(فَلَأَبْكِينَ عَلَى الشَّبابِ ... وَطَيْبِ أَيْسَامِ التَّصَايِي) .

(وَلَأَبْكِينَ مِنَ الْبِلَايِ ... وَلَأَبْكِينَ مِنَ الْخِصَابِ) .

(إِنِّي لَأَمْلُ أَنْ أَخْلَدَ ... وَالْمَنِيَّةُ فِي طِلَاحِي) .

قال فجعل ينشدها وإن دموعه لتسيل على خديه .

فلما رأيت ذلك لم أصبر أن ملت فكتبتها وسألت عن الشيخ ف قيل لي هو أبو العتاهية .
أخبرني محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثني أبو العباس محمد بن أحمد قال .

كان ابن الأعرابي يعيب أبا العتاهية ويثلبه فأنشدته .

(كم من سفيهٍ غَاظَنِي سَفَاهًا ... فَشَفَّيْتُ نَفْسِي مِنْهُ بِالْحِلَامِ) .

(وَكَفَّيْتُ نَفْسِي ظِلْمَ عَادِيَّتِي ... وَمَنْحْتُ صَفْوَةَ مَوَدَّتِي سِلَامِي) .

(وَلَقَدْ رَزَقْتُ لَطَالِمِي غِلْظًا ... وَرَحِمْتُهُ إِذْ لَجَّ فِي طُلَامِي) .

أخبرني محمد بن عمران قال حدثني العنزي قال حدثني محمد بن إسحاق قال حدثني محمد بن أحمد الأزدي قال .

قال لي أبو العتاهية لم أقل شيئاً قط أحب إلي من هذين البيتين في معناهما .

(ليت شعري فَإِنِّي لَسْتُ أَدْرِي ... أَيُّ يَوْمٍ يَكُونُ آخِرَ عُمْرِي)